ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02 جوان 2024 ص243-263

المرافقة البيداغوجية و خفض التوتر المدرسي

– دراسة تحليلية للتجربة المدرسية –

Pedagogical escort and reduction of school tension

ليندة هوام[1] [*] ، الطيب صيد[2] .

[1] كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس(الجزائر)، **الايميل** houamlynda@gmail.com .

[2] كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس(الجزائر)، **الايميل** sid_tayeb@yahoo.fr

بين **تاريخ الاستقبال**: 22-04-2023؛ **تاريخ القبول**: 09-12-2023؛ **تاريخ النشر**: 30-07-2024

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الخدمات و الفعاليات التي تتبناها المرافقة البيداغوجية و التي يجسدها المرافق البيداغوجي (مستشار التوجيه والارشاد المدرسي و المهني) حول المتعلم الذي يمثل قلب التفكير و الفعل التربوي و منها تحليل أشكال منطق الذات انطلاقا من استراتيجيات و تقنيات تهدف من خلالها تشكيل بنية إدراكية متوازنة للمتعلم بالتخلص من التوترات والصراعات التي يعيشها امام اليات التوجيه المدرسي و التي قد تعرقل مساره الدراسي . و لتحقيق هذا الهدف اتبعت الباحثة منهج التحليل الموقفي الذي يعتمد على جمع و تحليل المعلومات و من ثم ادراج استراتيجيات تركز على ادارة التوترات مستعينين بتقنية مجموعة النقاش البؤرية و العينة القصدية للمبحوثين والتي قدر عددهم 35 مفردة حيث يعيشون حالة توتر نتيجة عدم تلبية رغباتهم نحو الشعب المختارة ، فقد تم التوصل من النتائج إلى أن المرافقة البيداغوجية وكاستراتيجية تساهم الى حد كبير في الوقاية و التخفيف من المشكلات التي تعترض التلاميذ بمحاولة كشف واقع الذات المدرسية و تصحيح و تعديل صورة المدركات الخاطئة التي تتبناها و منها الانفتاح على المحيط الدراسي و المهني و تنمية الحس الريادي و الاعداد للإندماج في الواقع الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: المرافقة البيداغوجية ؛ التوتر المدرسي ؛ المرافق البيداغوجي .

Abstract :This study aims to reveal the services adopted by pedagogical escorts and embodied by pedagogical facilities about the learner who represents the heart of the educational act, including analysis of forms of self-reasoning based on techniques aimed at forming a balanced cognitive structure for the learner by eliminating the tensions and conflicts he is experiencing in front of school guidance mechanisms that may hinder his course of study In order to achieve this goal, the researcher followed a position analysis approach based on gathering and analysing information, and then incorporating strategies focused on managing tensions using the focus group technique and the 35 individual investigators' intentional specimen where they live in a state of tension as a result of not meeting their wishes to the selected people. The findings found that pedagogical accompaniment as a strategy contributes greatly to the prevention and alleviation of problems faced by pupils by trying to expose the realities of the school self and to correct and modify the image of the misconceptions they adopt, including opening up to the academic and professional environment, developing a sense of leadership and preparing for social integration.

Keywords: Pedagogical escort; School tension; Pedagogical facilities.

[*] **ليندة هوام.**

I- تمهيد :

إن الاهتمام بالتوجيه والارشاد المدرسي والمهني في مرحلة التعليم العام والتكنولوجي حتمية تمليها مجموعة من الاعتبارات السوسيوتربوية أساسها حق "مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وتوجيهم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي والمشاركة في متابعة الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس " (المادة 101 من القانون الاساسي لعمال التربية 2008.)

حيث يمثل المتعلم منطلقا وغاية لنظام التوجيه المدرسي ذلك باعتباره فاعلا نشطا ومسؤولا عن تعلماته واختياراته الدراسية والمهنية مع ضمان حقه في الاستفادة من خدمات تضمن له السيرورة البيداغوجية والتربوية والنفسية والاجتماعية، فهو بمثابة " نسق مفتوح في تفاعل مستمر مع محيطه يتطور من خلال التجربة" (سنهجي، 2021)

حيث تشكل هذه التجربة بكل ماتعنيه من فعل وممارسات له مرجعا راهنا لتمثلاته واختياراته وهذا ما أكدته أعمال بياجي (Piaget) وبيلتيي(Pelletier) على " تنمية شخصية المتعلم لايمكن أن تتم الا عن طريق التجربة التي تمكنه من تحقيق رغباته وميولاته والتعبير عن هويتهَ " (Pelletier ,1997)

علاوة على ذلك تتحول هذه التجربة الفردية للمتعلم (الفاعلون التربويون) إلى قناعات ومبادئ ومواقف و محفزات للسلوك الفردي بما تمكنه من إكتساب ذات مفكرة (فاعلة) أو بالأحرى " إعطاء معنى لحياتهم المدرسية أو بشكل أكثر دقة لخلق تجربة مدرسية خاصة بهم " (DUBET,2012).

فالتعامل مع هذا الاخير كفاعل تربوي في عملية التوجيه المدرسي لا يأتي إلابثقافة المرافقة لتخطي الاختلالات والاكراهات التي تعترضه و هذا ما أكدته دراسة دراسة نافع التي" هدفت إلى التعرف على واقع الإرشاد لطلاب مرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإرشاد التربوي يراعي الفروق بين الطلاب ويبصر الطلاب بمستقبلهم ويعرفهم بالتخصصات والمهن التي يمكن الانخراط فيها " (نافع، 1962)

و لعله من المفيد اعتماد منطق المرافقة البيداغوجية كفعل تربوي على مستوى الممارسات في السياق المدرسي شكلا ومضمونا ومايميزها هوغنى مدلولاتها الأبستمولوجيةالتي تسخر بها لمساعدة الفاعل التربوي التغلب على أزمات النمو والصراعات والتوترات التي تواجهه، ذلك ان هذه الخدمات ذات طبيعة نمائية أو وقائية أو تعليمية أو علاجية و هذا ما أكدته دراسة مسلم سارة حول عملية الارشاد التربوي في المؤسسات التعليمية لدى طلبة الثانوية ، 2016،حيث توصلت الى ان الإرشاد التربوي يساهم على إعداد الطالب للمرحلة الثانوية مهنيا ووظيفيا من جانب، ومن ثم الإعداد الأكاديمي والتخصص من جانب آخر.

فهي تستهدف المتعلم على أن "يعرف نفسه ،ويفهم ذاته ،وذلك من خلال نظرة كلية لجوانب شخصيته ليتمكن من تحقيق أهدافه ،وتحقيق التوافق النفسي مما يسهم في نموه الشخصي والمهني ،والتربوي والاجتماعي بشكل فعال "(الزغبي،1994)أي النزوع نحو بناء الذات الفاعلة .

و بناءا على المرتكزات المشار إليها آنفا أصبحت المرافقة اليداغوجية من المحددات الأساسية للمدرسة المعاصرة وقد أخذت على عاتقها مسؤولية التوجيه والارشاد في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم للمتعلمين والارتقاء بالأنماط السلوكية وتوجيهها بما يتلائم مع القدرات والميولات والرغبات التي تبلور القرارات والاختيارات والقناعات ومن ثم ترسيخ الحس التوجيهي لهم .

فلا ينظر للمتعلم فقط على " انه فرد يواجه موقفا وقيودا ،ولكن كممثل يقوم ببناء تجربته من خلال الاختيارات والتوجيهات الثقافية وتطوير الاستراتيجيات ومعاني استراتجيته في نظام العلاقات الاجتماعية " (Dubet, Cousin, Guillemet،2016)

غير ان حركية التوجيه والارشاد في سياق الممارسة البيداغوجية تواجه صعوبات على المستوى التطبيقي الميداني حيث تنتج احيانا اعاقة طموحات بعض المتعلمين الذين لم يطابق توجيهم نحو ما تم إختياره على بطاقة الرغبات والذي لم يكن متوقعا بالنسبة لهم مما يجبرهم على

دراسة شعب ليست بينهم وبين ميولاتهم واستعداداتهم أي صلة الامر الذي يفرز عنه حالة توتر يعيشها المتعلمون بين ماكانو ما يطمحون ويرغبون فيه وبين ماهو واقع ومحتم عليهم فيشعرون بحالة من العجز واليأس تؤثر على تكيفهم و توافقهم الدراسي وتتحول الى مصدر إزعاج وقلق ينعكس في صورة ضعف الانجاز الاكاديمي و هذا ما أكدته راسة جان لويس حيث بين " ان الصعوبات الدراسية الناتجة عن التوجيه غير السليم بتوجيه تلميذ الى تخصص لا يتماشى مع امكاناته و ميوله و رغباته تفوق بكثير تلك التي يكون سببها عوامل جسمية أو نفسية " (lang,1977)

الامر الذي يدفعنا الى أن نسوق هذه الملاحظات المتشائمة في ظاهرها الى ماتؤول اليه الاوضاع في النسق المدرسي من توتر في العلاقات التربوية الى حد الصدام بكل مظاهره ، محاولين الاستجابة له او التعبير عن هذا التوتر المدرسي بمظاهر سلوكية جمة كالسلوك العدواني ،الانطواء ، الشغب الصفي ،الهروب والغيابات .

فهم يعبرون عن حاجاتهم التي عجزو عن تحقيقها في مجال النسق المدرسي مثل الحاجة الى تأكيد الذات والانسجام .

ويعتبروجود مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني (المرافق البيداغوجي) من الفاعلين التربويون في المؤسسة التربوية والتي تقع على عاتقه مهمة البحث الموقفي في تحديد الممارسات التي تقوم على التحليل المنهجي لهذه السلوكات والمشكلات التي تعترض المتعلمين عبر مسارهم الدراسي عن طريق مجموعة من الاليات المسندة اليه انطلاقا من القرار الوزاري رقم 827 الذي يحدد مهام مستشار التوجيه والارشاد" وذلك من خلال إدراج المرافقة البيداغوجية والنفسية المتمثلة في الاعلام ،التوجيه المدرسي، الارشاد والموافقة ،التقويم، والتي تعتمد ميكانزمات واساليب دراسة السلوك الانساني خلال مراحله المختلفة" (القرار الوزاري رقم 827) ، لاسيما المرحلة الثانوية التي تفرض عليه التركيز على محورية المتعلم بإيجاد ارضية لتكوين ميداني ينطلق من معاينة التوترات والاختلالات والعمل على تجاوزها بتصور خطط مكملة لتذليلها ومعالجتها و هذا ما تهدف اليه الدراسة للكشف عن مساهمة المرافقة البيداغوجية في ادارة الصدام(التوتر) الذي يعيشه المتعلم ضمن السياق الاجتماعي للواقع ، محاولة تقديم شبكة من تحليل أنماط السلوك التربوي أوما يطلق علية أشكال منطق الفعل و معرفة صناعة تمثلات المتعلمين لطرق التفاعل وكيفية تدعيم ذواتهم و تكوينها و توجيهها وفق مجموعة من القيم و المعايير و التمثلات التي تم دمجها في الوسط المدرسي .

ومن هذا المنطلق ارتأت الباحثة القيام بمسائلة متأنية ومنتظمة لهذا السياق من شانها ان تجيب على التساؤل التالي :

التساؤل العام :

هل تساهم المرافقة البيداغوجية في خفض التوتر المدرسي لمتعلمي السنة 2 ثانوي المنتقلون والموجهون دون رغبة ؟

التساؤلات الفرعية :

س1:هل للمرافقة البيداغوجية دور في فهم الخيارات المستقبلية و مصدرها للمتعلمين الموجهون دون رغبة ؟

س2: هل للمرافقة البيداغوجية دور في تصحيح و تعديل قناعات المتعلمون الموجهون دون رغبة ؟

س3: هل تساهم المرافقة البيداغوجية ادرة التوتر المدرسي للمتعلمون الموجهون دون رغبة ؟

و بذلك صيغت فرضيات الدراسة كالتالي :

الفرضية الرئيسية :

– تساهم المرافقة البيداغوجية في خفض التوتر المدرسي لمتعلمي السنة 2 ثانوي المنتقلون والموجهون دون رغبة.

الفرضيات الفرعية :

– للمرافقة البيداغوجية دور في فهم الخيارات المستقبلية و مصدرها للمتعلمين الموجهون دون رغبة .

– للمرافقة البيداغوجية دور في تصحيح و تعديل قناعات المتعلمون الموجهون دون رغبة .

– تساهم المرافقة البيداغوجية في ادارة التوتر المدرسي للمتعلمون الموجهون دون رغبة .

1- أهداف الدراسة:

- الكشف عن مساهمة المرافقة البيداغوجية في ادارة الصدام(التوتر) الذي يعيشه المتعلم ضمن السياق الاجتماعي للواقع .
- محاولة تقديم شبكة من تحليل أنماط السلوك التربوي أوما يطلق علية أشكال منطق الفعل .
- معرفة صناعة تمثلات المتعلمين لطرق التفاعل وكيفية تدعيم ذواتهم و تكوينها و توجيهها وفق مجموعة من القيم و المعايير والتمثلات التي تم دمجها في الوسط المدرسي .

2- اهمية الدراسة :

تكمن اهمية دراسة الموضوع في أن المرافقة البيداغوجية كاستراتيجية فعالة للوقاية و التخفيف من المشكلات العديدة التي تعترض المتعلمون ، حيث تمثل بعدا أساسيا من أبعاد النسيج التربوي العام فهي تمثل مطلب من مطالب التربية الحديثة حيث يحدث النمو المعرفي و الوجداني و السلوكي للفاعلون التربويون.

فأهميتها تكمن في محاولة الإقتراب عن كثب للكشف عن واقع خدمات و مهارات تربوية بالغة بالنسبة للفعل البيداغوجي من حيث معرفة الذات و تصحيح و تعديل صورة المدركات الخاطئة و منها الانفتاح على المحيط الدراسي و المهني و تنمية الحس الريادي و الاعداد للإندماج في الواقع الاجتماعي .

3- تحديد المفاهيم:

3-1- المرافقة البيداغوجية:

وفقا القرار الوزاري رقم 827 الذي يحدد مهام مستشاري التوجيه المدرسي في اطار المرافقة والذي يتضمن دلالات تتعامل مع مفهوم المتابعة بحيث تكون :متابعة مؤطرة مستمرة للمتعلم خلال مساره الدراسي من طرف (الأستاذ، مستشار التوجيه، الأولياء، مؤسسات المحيط الاجتماعي والمهني)إلى غاية إندماجه في المحيط المدرسي والمهني باختيار التخصص أو المهنة المناسبة لقدراته وإمكانياته وأهدافه ومساعدته على الانفتاح والنضج المعرفي والوجداني، وتمكنه من التغلب على الصعوبات التي تعترض مساره .

فمفهوم المرافقة يحمل "مجموعة من العبارات التي تلتقي ثم تتفرع انطلاقا من هذا المصطلح او تستدل حسب الاماكن وحقول الاستعمال يوجه ،يتتبع،يرشد،يشرف،يصغي،يراقب،يؤمن نجاح." (ryhaen, 2007.)،وفضلا على ذلك فهي تحمل عدة دلالات مثل :"الاشراف ،الوصاية،المتابعة ،المساندة النفسية ،الارشاد الاكاديمي" (قيسي،2016).

3-2- التوتر المدرسي :

التوتر هو حالة شعورية تصيب المتعلم لأسباب عديدة، وله أعراض تختلف من شخص إلى آخر، ويجعل الشخص دائماً في تردّد وحيرة و قلق ، بل وغير قادر على اتّخاذ أسهل القرارات أمام مواقف قد تهدد المصير الدراسي أو المهني ، وغالباً ما يصاحب هذه الحالة صراع او صدام مع الذات الذي يعبر عن " تعارض لرغبات معينة داخل الفرد، أو تعارض أو توتر بين فرد و آخرون أو بين مجموعة من الأفراد و أخرى ، نتيجة لعدم توافق حقيقي أو مدرك لرغبات الفرد أو لأهداف الافراد أو أهداف المجموعات ، أو نتيجة لعدم التوافق على وسيلة تحقيق هذه الاهداف و الرغبات " (بدر، 1994).

3-3- المرافق البيداغوجي:

او بالأحرى مستشار التوجيه والارشاد المدرسي و المهني الذي يعتبر " المسؤول الاول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني وهو يختص في التوجيه ويعتبر أقدر الناس على جمع كافة المعلومات حول التلميذ المراد توجيهه وباستغلالها باعتماد مبادئ وتقنيات". (1971 ,ROCHLIN) ، ذلك ان ممارسة مهامه تتم وفق " تطبيق برامج التوجيه والإرشاد المدرسي فيما يتعلق خدمات توجيه التلاميذ وإرشادهم في كافة جوانبه ، وما يستدعي ذلك من تنفيذ ومتابعة لتوصيات وتعليمات إدارة التوجيه المدرسي والمهني في هذا الشأن، واتخاذ السبل والوسائل المناسبة لظروف تمدرس التلاميذ واحتياجاتهم لتحقيق أهداف برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي" (بوحميدة ، سعيد ، 2023)

كما انه يمثل الشخص الذي يساعد المتعلمين فرديا او جماعيا و"يعمل على التكيف لما يتعلق بأمورهم الخاصة وفقا لمشكلات كل منهم سواء دراسية أومهنية أوشخصية" (قوارح ، غريب ، 2016) وذلك لتسير الصراعات (التوترات) الداخلية التي يتعرضون تسيرا صحيحا سليما يؤدي الى تحقيق التوافق والتكيف و الاندماج الاجتماعي .

4- الدراسات السابقة :

الدراسة الاولى(يسعد فوزية ،2019) :

دراسة " المرافقة البيداغوجية ودورها في كشف الاضطرابات السلوكية في الوسط المدرسي(د راسة ميدانية لبعض المؤسسات التربوية لولاية جيجل) "

تهدف هذه الدراسة لمعرفة دور المرافقة البيداغوجية في الكشف عن الاضطرابات السلوكية في الوسط المدرسي، من وجهة نظر بعض أخصائي التوجيه والإرشاد الذي بلغ عددهم 20 مستشارا ومستشارة، باستخدام المنهج الوصفي، وتم الاعتماد في ذلك على استمارة مكونة من 40 عبارة مقسمة على04 محاور رئيسية، هي :الجانب النفسي، الجانب الاجتماعي، الجانب التربوي، الجانب الأسري، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- يعتبر الجانب النفسي من أهم الجوانب التي تكشف عن الاضطرابات السلوكية في الوسط المدرسي.
- لا يلعب الجانب الاجتماعي دور في كشف الاضطرابات السلوكية في الوسط المدرسي.
- يعتبر الجانب التربوي من أهم الجوانب التي تكشف عن الاضطرابات السلوكية في الوسط المدرسي.
- يعتبر الجانب الأسرى دوا ر هاما في الكشف عن الاضطرابات السلوكية في الوسط المدرسي.

وقد توصلت الدراسة الى ضرورة تفعيل دور المرافقة البيداغوجية في المدارس لما لها من أهمية كبيرة في الكشف والتخفيف من الاضطرابات السلوكية ، و توفير المرافق الضرورية لتفعيلها و إدراج أخصائيين ذو كفاءة في المدارس.

الدراسة الثانية(جونسون ،1995) :

دراسة" الشخص الذي يلجا إليه الشباب طلبا للمساعدة في حل مشاكلهم المختلفة" جاءت هذه الدراسة على شكل استفتاء أجراه "جونسون"على 8000 طالب في سبع مدارس ثانوية في و.م.ا حيث طلب من كل شاب أن يرتب إجابته حسب أولوية الشخص الذي يقصده لحل مشاكله والتي تتمثل في:

- الرغبة في معرفة معلومات عن القدرات والميول والأهداف الشخصية.
- الرغبة في معرفة أنواع النشاط المدرسي الذي يحقق رغباتهم.
- إيجاد الوسيلة لاختيار نوع التعليم ونوع المهنة مبكرا.
- الرغبة في معرفة كيفية التعامل مع الاقران وغيرهم في المدرسة وفي البيت وفي البيئة.
- المساعدة في بناء الثقة بالنفس وفي القدرة على اتخاذ القرارات في المشاكل الخيالية والمستقبلية.
- المساعدة في تبيين ما يفيد الا شخصيا وما يعود على المجتمع بالفائدة.

وقد أسفرت نتائج الاستفتاء على أن المرشد كان أول المفضلين في معظم الحالات (مقارنة مع الآباء،المدرسين ،الأصدقاء وآخرون).بينما تساوت النسبة بينه وبين الآباء في حالات أخرى، وكان المدرس في المرتبة الثالثة. (jenson, 1995)

الدراسة الثالثة : (بوعالية شهرزاد و يوسف بن تيشة ،2019):

الطالب الجامعي والحاجة للمرافقة البيداغوجية – دراسة ميدانية على طلبة جامعة الوادي شعبة علم النفس –

هدفت الدراسة الى التعرف على الحاجة للمرافقة البيداغوجية من قبل الطالب الجامعي و قد تم الاعتماد على المنهج الوصفي ن و تمثلت عينة الدراسة في طلبة السنة الثالثة شعبة علم النفس عددهم (32) و تم اختيارهم بطريقة قصدية و توصلت النتائج الى ان درجة الحاجة

للمرافقة البيداغوجية كبيرة جدا لدى الطلبة الجامعيين (حمة لخضر الوادي) و ذلك بنسبة (97.40%) خاصة في الجانب النفسي في المرتبة الاولى ثم تليها الحاجة للمرافقة في الجانب المهني في المرتبة الثانية ثم تلتها في المرتبة الأخيرة الجانب البيداغوجي .

5- سوسيولوجية المرافقة البيداغوجية و تكامل أشكال منطق الذات في إدارة التوتر المدرسي :

5-1- المرافقة البيداغوجية و تكامل أشكال منطق الذات في إدارة التوتر المدرسي :

إن اضطلاع المدرسة بدورها في عملية المرافقة أصبح أكثر من ضرورة في مختلف مراحل التعليم ذلك أن التوترات التي تعيق مسار المدرسة وأهدافها على مستوى الناتج التعليمي كثيرة وأصبحت مظاهر هذه التوترات والصدامات خاصة على مستوى التوجيه المدرسي تطرح تحديا كبيرا أمام النسيج التربوي ،وكان لزاما على المدرسة أن تصبو لإرساء المرافقة بتنمية مجموعة من الكفاءات والمهارات الحياتية للمتعلمين لتجعل منهم ذوات فاعلة إنطلاقا من تحقيق التكامل بين هذه الكفايات و أشكال منطق الفعل التربوي المتمثلة في:

5-1-1 : الكفاءات المرتبطة بمنطق تكوين الذات :

ترتكز المرافقة البيداغوجية على تنمية شخصية المتعلمين كغاية في حد ذاتهم وكفاعلين اجتماعيين وايجابيين لتخطي تلك التوترات التي قد تعترضهم نتيجة عدم تلبية الرغبة وفق الاختيار الدراسي لهم ،او اي وضعية تؤدي الى التنافر بين الذات و اختيارها الدراسي و من ثم تقل الحافزية و الدافعية ، وبعبارة أخرى فهي بمثابة تجربة اجتماعية تتخذ أشكالا وأبعاد متنوعة للمتعلمين وتعمل على تدعيم ذواتهم وتكوينها عبر معايير آليات التوجيه المدرسي وفق تعبئة شاملة لإمكانياتهم الذاتية و الموضوعية بغرض المشاركة بكل حرية في تحقيق النجاح الاكاديمي من خلال التجارب و الخبرات اليومية التي تكون فضاء للعملية التفاعلية و منها تكوين الذات (بلورة الهوية المهنية و الاجتماعية و النفسية) انطلاقا من تحيين استعداداتهم وإختياراتهم الشخصية ،وتوسيع تصوراتهم ورؤيتهم للأفاق الدراسية بغية التكيف مع الواقع التربوي و اعطاء معنى جديد للمشروع الدراسي المستقبلي لهم .

فالمتعلم بلغة الان تورين Alan Thorin ليس انتاجا و تكيف فحسب بل " إنه يخلق إنتاج نفسه وله القدرة على تعريف نفسه، وبالتالي يستطيع أن يقيم علاقته مع محيطه، ويغير محيطه عوضا أن يكون محددا من طرفه، من خلال ما يتعلمه وينشأ عليه وسط المجتمع" (طويل ،2019)و قد أكد ذلك فرانسوا دوبي في " أن المشكلة الاساسية للتلميذ ليس هي أن يتماهى أو يتطابق مع القواعد ، و إنما في إعطاء معنى لعمله المدرسي و لحياته ، و بتعبير آخر يجد التلميذ نفسه مجبر على أن يبني تجربته المدرسية الذاتية أكثر منه على اداء دور معين ، أي مجبر على بناء ذاته كذات فاعلة و صانعة لتمدرسها " (بوخريص ، 2019)

و في هذا الصدد إن فعالية المرافقة البيداغوجية هي مجموع ماينتجه الفاعلون التربيويون لبناء شخصيتهم كممثلين مدفوعين بإشباع الذات في تخطي الصعوبات والعراقيل التي تعيق عودة الفاعل .

5-1--2: الكفايات المرتبطة بمنطق الإندماج:

إن مهمة المرافقة البيداغوجية لا تختلف عن مهمة التربية و هي " السمو بكل فرد الى أكمل مظاهر الإنسانية التي يسعى بلوغها " (Rogers،1955)، و غاية المرافقة كغاية التربية و التعليم " مساعدة الافراد على المواجهة الفعالة للمشاكل التي تعوق ادائهم الاجتماعي " (سنهجي ، 2021)

و اذا كانت التربية وسيلة المجتمع لتجسيد أغراضه السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية عن طريق المؤسسة التعليمية فإن المدرسة بالنسبة للمتعلم تمثل "واقعا موضوعيا له نتائج بالنسبة للتلميذ، لأنه يعود بالتأثير على مبتدعه وصانعه ،ويحدث ذلك ضمن عملية يدرك التلاميذ بواسطتها الحياة اليومية داخل المدرسة باعتبارها منظمة إندماجية ،وواقعا مرتبا مسبقا يفرض نفسه لكنه مستقل عن التلميذ" (طويل ، 2018)

فهذا يعني ان المرافقة البيداغوجية في إطار المدرسة تلزم أطرها بالمهة الموكلة لها ضمن كل مساحات التدخل و الإستغلال على تحقيق التناغم و الاندماج بين الواقع الذاتي و الواقع الموضوعي للمتعلم ، و ذلك بمنحه مايلزمه من موارد و معارف و كفاءات مستعرضة في بلورة قراراته الانية و المستقبلية و التوافق مع البيئة المدرسية .

و تجدر الاشارة إلى أن هذه المعارف والمهارات المستعرضة التي يشكلها المتعلمون عن طريق المرافقة البيداغوجية حول الأفاق الدراسية والخيارات المستقبلية والتي تقدم لهم تتنوع بتنوع وضعياتهم المدرسية تعمل على خلق واقع مشترك يتكون من خبراتهم عن الحقائق الموضوعية و المعاني الذاتية ، فلكل متعلم تجربة مدرسية متميزة عن رفاقه حيث تتدخل فيها خبراته المدرسية السابقة ،وطبيعة الثقافة السائدة في أسرته والقيم التي زود بها في تحديد طريقة خياراته الدراسية والتي تعبر عنها بالواقع الذاتي له ومنها تتشكل لديه مفاهيم جديدة تتدخل بين ماهو رسمي وماهو فردي وماهو إجتماعي ،وهذا في إطار مجموعة الممارسات الاجتماعية داخل المدرسة التي تخلق عملية الاندماج من خلال " اضفاء الطابع المؤسسي تدريجيا على المطالب الاجتماعية " (Dubet،2008) والتي تضمن وجود واستمرارية عملية التشكيل الاجتماعي .

و عليه فإن عملية الاندماج يوازي براديغم المرافقة البيداغوجية كونه يرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تعني عملية تعلم و تعليم قائمة على التفاعل الاجتماعي لتحقيق الانصهار و التكيف ضمن السياق التربوي، ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن عملية الاندماج هو نتاج للفعل الاجتماعي للمتعلمين .

5-1-3:الكفايات المرتبطة بمنطق الإستراتجية :

" هنا الفاعلون التربويون متنافسون ويتواجهون في السوق المدرسية ويحضرون بهذه الصفة استراتجيات فردية وأنانية ،يتم توجيه الفعل عن طريق مصالح مفهومة جدا " (كابان ، و دورتيه، 2010)

وهذا يعني أن ميكانزمات المرافقة البيداغوجية ماعليها إلا دفع المتعلمين ممارسة التفكير الإستشرافي في شأن المستقبل الدراسي والمهني وتكييف خططهم لتجاوز التوترات والصدامات التي تعيق مصالحهم ،حيث تصل بالمتعلم الى أن يصبح " خبيرا إستراتيجيا يعمل على تحسين إستثماراته و تكاليفه ،و يختار الحل الافضل في كل مفترق يفرضه عليه النظام المدرسي ".(Dubet, ،2016 Cousin, Jean- Guillemet)

فمؤدى هذا التصور يؤكد على ضرورة دفع المتعلم تبني استراتيجيات تجعل منه يمارس دورا يكون فاعلا منظما لمهاراته و معارفه و تدبير تعلمات يستند اليها في كيفية تسيير و ادارة توتراته و المشكلات التي تواجهه خاصة امام الخبرات التي يتعرض لها ضمن السياق التربوي او خارجه ، لان المتعلم لديه من القدرات لفهم ذاته و اعطاء معنى ذاتي لها و الدفع به لتغيير تلك المواقف (السلوكات)و منه الاعلاء بذاته باعتباره ذات فاعلة .

وهكذا ستشكل المرافقة البياغوجية وظيفة تحقيق العلاقة التكاملية بينها وبين المدخل التربوي من عدة أبعاد ومجالات متنوعة تتمثل في:

5-2- مجالات المرافقة البيداغوجية:

5-2--1 : الارشاد المدرسي :

تتم ذلك عن طريق مرافقة المتعلمين أثناء مسارهم الدراسي من خلال تقديم المساعدة بهدف تحسين قدرة المتعلم على مجابهة المشاكل والتصدي لها وتكييف نفسه مع ظروف حياته واستغلال إمكانياته الانفعالية العقلية دون التعرض للتوترات التي تعيق عملية التعليم وفعاليته،" فالمتعلم لديه القدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزالة التوترات الذي يعاني منه نتيجة المشكلة التي يواجهها والوصول إلى التكيف السليم في حياته" (مختار ، 1976)

و الإرشاد يراهن على تجسيد غايته بتوليفة نفسية وتربوية ذلك لما يتعرض له المتعلم من أزمات أو صراعات أو صدمات أو مشاعر بالفشل والإحباط فالعدوان...،و هذا ماأكده كارل روجرز الذي يرى في الارشاد تطور من الحقل العلاجي الى الحقل التربوي و ذلك بتحويل

القدرات الداخلية للفرد من القوة الى الفعل إنطلاقا من مسلمة مفادها أن أي شخص قادر على التغيير مهما كان عسيرا أومعيقا حيث يرى فيه من خلال المرافقة أنه" المساعدة للآخر ليكون قادرا على مواجهة الوضعية بنفسه "(خميس،2018)

لذلك فهو الإجراء الأكاديمي الذي يحقق النجاح تربويا ويتطلب هذا "استشارة الفرد من أجل تحقيق العديد من الأهداف تتمثل في مساعدة الفرد على تقييم الفرص المتاحة أمامه وزيادة قدرة الفرد على القيام بالاختيار وفق لقدراته والوصول بالفرد الى تقبل نتائج اختياراته وما يترتب عنها من التزامات ومسؤوليات " (فنطازي ،2011)

ومن خلال كل ذلك نرى أن الارشاد جزء لايتجزأ من المرافقة البيداغوجية حيث يسهم ويعني تنمية شخصية المتعلم بحيث ينمو نمو متكامل من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والسلوكية والمعرفية .

5-5--2 : التوجيه المدرسي :

لن يستقيم الحديث عن توجيه المتعلم إلا باكتسابه مجموعة من المعارف والمهارات والكفايات الحياتية المستعرضة التي من شأنها أن تنعكس ايجابيا على سلوكاته ومواقفه وقراراته في خياراته المستقبلية وذلك من خلال "المساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة والتي يلتحقون بها ،والتكيف لها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي حياتهم المدرسية بوجه عام". (بدوي،1987)

فمن هذا المنظور يعتبر التوجيه المدرسي عملية موضوعية مدروسة تهدف الى إختيار مسار دراسي معين واضح المعالم يؤدي إلى السمو بكل فاعل تربوي إلى أكمل مظاهر الإنسانية التي يسعى الى بلوغها مما يضمن للمتعلم تشكيل مستقبل حياة عملية سعيدة يكرس من خلالها تأكيد الذات في المجتمع الذي ينتمي اليه.

5-2-3 :الاعلام المدرسي:

مايستدعي المرافقة البيداغوجية العمل على تطوير المساعدات التربوية إنطلاقا من الاعلام المدرسي حيث يعمل على تنظيم وظيفة الكمون (ادارة التوتر وحفظ النمط) في الوسط المدرسي والتعامل معه باعتباره معطى خاصة أمام الفاعلون التربويين الذين يعيشون تجربة الصدام أو التوتر الناجم عن عدم تلبية إختيارتهم الدراسية والتي تنعكس بمظاهر سلوكية غير مرغوبة كالعدوان ،الاحباط..... الخ .

فالأمر يستوجب تمكينهم إعطاء معنى لدراستهم باكتشاف قدراتهم وإمكانياتهم التي ستؤهلهم للنجاح في هذه الشعب ومعرفة الأفاق المستقبلية لمختلف التخصصات في سوق العمل وإقامة علاقة بين هذه النشاطات الدراسية وإندماجهم المهني والاجتماعي المستقبلي على أن تكون هذه المعارف " قادرة على تأسيس وتوضيح مشروع الفرد وتصوراته وأن توفر إمكانية إستغلالها في تكوين تصوراته المهنية بعلاقتها مع صورة ومفهوم الذات ،وتربية للأهداف المنشودة ". (D.Pematin ,J.Legres ،1988)، وهذا مايعني أن الغاية لا تكمن في جمع المعلومات بقدر ما تتماشى وحاجات المتعلم وصولا الى " أن يوفر حسن معرفة للذات وللمحيط من خلال إثارة تساؤلات ستخص الفرد بالبحث المستمر عن المعلومات " (D.Pematin ,J.Legres ،1988)

لذا فالإعلام المدرسي هدفه مساعدة وإرشاد المتعلمين بالرسالة الاعلامية بما تحويه من "الحقائق و المعلومات التي يحتاجونها في مرحلة تكوينهم وتنشئتهم وتعاونهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه وفهمه ومواجهة المشكلات التي قد يعانون منها . " (بلعطال ،2022)ومنها تحقيق المتعلم درجة عالية من الاتساق بين الواقع الموضوعي والذاتي له .

5-3- تقنيات المرافقة البيداغوجية :

اذا كانت المرافقة البيداغوجية جزء لا يتجزأ من العملية التربوية على اختلاف أشكالها المتعددة و ما تتطلبه هذه الأشكال من طرق و تقنيات تختلف باختلاف الغايات و الميادين و المواقف التي من خلالها يستطيع المرافق البيداغوجي ان يعرف مدى نجاعة مهامه و مدى تحقيق الاهداف المقصودة (مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني) .

و لبلوغ هذه الغايات لابد من توفر تقنيات عملية ووسائل فنية للتجسيد و تتمثل في :

المقابلة ،الملاحظة،الاختبارات النفسية،السندات الإعلامية، استبيان الميول والاهتمامات ، دليل المقابلة، سجل المتابعة، دليل التسجيلات الجامعية ومدونة الاختصاصات في قطاع التكوين والتعليم المهنيين.

5-4- الهدف من المرافقة البيداغوجية :

تنطلق المرافقة من مفهوم السير في اتجاه محدد وفق عملية منظمة تهدف الى مساعدة الافراد للتغلب على المشكلات التي يواجهونها وتعيق نموهم الشخصي والاجتماعي ،وتعمل على وقايتهم من الشعور بالإحباط والاكتئاب والقلق والتوتر وذلك من خلال مساعدتهم على استغلال ما يتمتعون به من قدرات وامكانيات وعليه فان ممارستها يتطلب "علاقة تربوية خاصة تقوم بين شخصين أحدهما يحتاج الى مساعدة و دعم و هو المرافق ، و الاخر يقدم المساعدة و هو المرافِق بحيث يساعده في ايجاد و تحديد الطرق المناسبة لتحقيق اهدافه " (موقع الكتروني)

ومؤدى هذا التصور أن المرافقة البيداغوجية تسعى الى تحقيق تنمية المتعلم تنمية سوية وذلك بتعريفه الشروط المعرفية الضرورية لتجاوز مشكلاته واستغلال قدراته واستعداداته وتأويلها وتحويل معانيها الذاتية لحقائق واقعية موضوعية تعرض ذاتها على الوعي الانساني في توجيه سلوك المتعلم وتحديده وتفسيره وتعديله ،وتظهر بوادر المرافقة البيداغوجية اكثر من خلال الادراك المعرفي لقدرات المتعلم الشخصية في اطار التجربة التي يمر بها حيث تعمل على مساعدة الذات التغلب على التوترات والضغوطات التي تواجهها والتي قد تعيق الذات القيام بوظائفها الايجابية.

وهذا يعني أن أي "عملية لخلق التلاميذ باستمرار ومن خلال أفعالهم وتفاعلاتهم واقعا مشتركا ،والذي يختبر باعتباره واقعا من الناحية الموضوعية وذا معنى من الناحية الذاتية " (طويل ،2018،1046.) ومنه فالاطار المرجعي يلزم المرافق البيداغوجي وضع عُدد تتطلب مساعدة المتعلم التفكير في جودة حياته والتكيف المرن مع الواقع اليومي المدرسي والذي يتضمن " الواقع الذاتي كحقيقة واقعية تفرض الوعي الفردي والواقع الموضوعي باعتباره حقيقة واقعية عامة ومعطاة " في اطار منطق الفعل التربوي كما طرحها فرانسو دوبي وذلك بالتوفيق بين احتياجات المتعلم ومتطلبات السياق المدرسي لاسيما إحتياجات الدراسة التي تحدد من خلالها معنى ودلالة في رؤية نفسه عبر زوايا جديدة ضمن الواقع اليومي التربوي الذي يمثل "نسقا تم بناؤه اجتماعيا ويضفي التلاميذ فيه نظاما معنيا على الظواهر اليومية داخل المدرسة " (طويل ، 2019)

وعليه فان اعتماد المرافقة البيداغوجية كبراديغم لخفض التوترات المدرسية التي ترجع في اساسها الى صراع او صدام الذات أمام الاهداف المتضاربة ترتبط بمدى تحقيق مجموعة من الاهداف والغايات البرغماتية والعملية المجسدة في جوانب متنوعة ،كل جانب حسب حاجات المتعلم و مكمل لبقية الجوانب و يمكن حوصلة هذه الغايات لا على سبيل الحصر في :

1- تقديم المساعدة للمتعلم بهدف تجاوز التوترات التي تعيقهم عن أداء ادوارهم الاجتماعية ضمن النسيج التربوي .

2- خلق جو من الثقة و بناء علاقة بين المتعلم و المرافق البيداغوجي من خلال الدعم ، و النصائح و الارشادات .

3- ارشاد المتعلم من جميع النواحي بغرض خلق فرد بناء له فعالية في المجتمع .

4- تسهيل عملية حصول المتعلم على جميع المعلومات حول افاق التعليم و عالم المهن .

فمغزى هذه الغايات في اطار المرافقة البيداغوجية هو " فهم خصوصيات المتعلم النفسية و العقلية و البيولوجية ، و اعتماد طرق الارشاد و المساعدة و المصاحبة من اجل تقوية السيرورة الفكرية والعلمية للمتعلمين و مساعدتهم على الاندماج " (بربزي ، دون سنة) والتي من خلالها تتحول هذه الفئة الى ذوات فاعلة وواعية بحريتها و مسؤوليتها في ايقاظ الامكانيات الذاتية و الموضوعية المساعدة على النماء الشخصي و الاجتماعي في أفق تسهيل إندماجه في حاضر يستشرق المستقبل ،ومن هذا المنطلق " لم تعد خدمات التوجيه والإرشاد المهني تنحصر في تقديم معلومات حول عالم الشغل و الكشف عن الميولات و الاهتمامات، وانما تعددت الى برامج تربوية قائمة بذاتها تندمج مع اهداف العملية التربوي عموما ن و لها جولها الزمني ، و نشاطاتها و المتدخلين فيها " مشري ، 2022).

II – الطريقة والأدوات :

1– منهج الدراسة:

بما أن دراستنا تهدف للكشف عن دور المرافقة البيداغوجية في خفض التوتر المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية انطلاقا من مقاربة تفسر منطق الفعل كما يطرحها فرانسو دوبي وما تلعبه في تشكيل التجربة المدرسية للمتعلمين في واقع الحياة المدرسية ، فان المنهج المستخدم هو منهج التحليل الموقفي و الذي يعرف بانه " عملية جمع جميع العناصر المتعلقة بالمشكلة، والطلب الذي يطرحه شخص أو مجموعة، إلى أخصائي اجتماعي والتفكير في هذه العناصر، ووضعها في علاقتها " (Françoise Lesimple) فاعتمادنا على التحليل الموقفي لموضوع بحثنا هو كونه عملية عقلانية ضرورية لترشيد التفكير الاستراتيجي في اطار المرافقة البيداغوجية لخفض التوتر المدرسي ضمن آليات التوجيه المدرسي .

2- حدود الدراسة :

2–1– الحدود الإبستمولوجية : تتموقع اشكالية الدراسة في الاتجاه الإنساني المعرفي للمرافقة البيداغوجية و الذي مرده إلى أن المرافقة تنطلق من براديكم يهدف إلى إنتاج معنى بناء على فهم واع للدلالة التي يعطيها المتعلم لوضعيته في إدارة التوتر الذي يعيشه، لا مجرد تغيير موضعي أو ظرفي يتم من خلال الامتثال لجملة من النصائح و التوجيهات ، بل هو نموذج تفكيري يكون المعني بالمرافقة مدركا لما يناسبه لأنه نابع من ذاته يقوم ببنائه هو ، إضافة إلى ذلك فإننا ننطلق من مقاربة مفهميه تسعى الى تحليل الواقع من خلال الكيفية التي يدركه بها المعنيون (المتعلمون) و ليس الحقيقة الموضوعية للواقع ، لان مدركات المتعلمين هي ما يؤثر في اتجاهاتهم و توجه سلوكاتهم .

2–1 – الحدود المكانية : تمت الدراسة الميدانية في ثانوية رياحي نوار سوق أهراس .

2– 3– الحدود الزمنية : أجريت هذه الدراسة خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2022-2023.

2– 4 – الحدود البشرية : تم تطبيق الدراسة على عينة متكونة من 35 متعلم يدرسون السنة الثانية ثانوي من التعليم العام و التكنولوجي تم اختيارهم بطريقة قصديه و هم الموجهون دون رغبة إلى شعب السنة الثانية.

3– عينة الدراسة و خصائصها:

مفردات عينتا يمثلون متعلمو السنة الثانية ثانوي من التعليم العام و التكنولوجي بثانوية رياحي نوار – سو ق اهراس – و الذين تم توجيههم دون رغبة بقرار مجلس القبول و التوجيه النهائي الى السنة الثانية ثانوي للسنة الدراسية 2021-2022- وننوه أن اختيار العينة تمت بطريقة قصدية أو عمدية التي" تقوم على مبدأ انتقاء العينات ذات مواصفات محددة لتمثل مجتمعا ذات مواصفات محددة و معلومة " (صيني،2008،ص248) ذلك ما يتناسب مع منهج التحليل الموقفي الذي يعمل على توليد البيانات ذات الصلة بمسالة البحث و الذي يركز على " الحالات الغنية معلوماتيا " (Patton ،2015) على حد تعبير باتون (Patton) و قد اشتملت على 35 مفردة.

و الجداول (1، 2، 3) توضح خصائص أفراد العينة بشيء من التفصيل.

– نلاحظ من الجدول رقم 1 : أن نسبة 25.72% من المتعلمين تم توجيههم إلى شعبة رياضيات في حين نجد أيضا نسبة 31.42% تم توجيههم إلى شعبة تقني رياضي –هندسة مدنية – و نسبة 42.86% لشعبة آداب و فلسفة و هذه النسب من المتعلمين تعيش توتر مع الذات الأمر الذي يجعل تجربتها المدرسية تنخر بمواقف و سلوكيات قد تؤثر على المسار الدراسي .

و الشكل رقم(1) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الشعب.

– نلاحظ من الجدول أن شعبة الرياضيات سجلت نسبة 55.55% تنحصر في المعدل المحصور بين 12-13.99 و نسبة 44.44% في المعدل 14 فما فوق فهذا يدل عن مفردات الشعبة تتميز بالتفوق و التميز ، في حين شعبة تقني رياضي نجد نسبة 45.45 %

تنحصر في المعدل المحصور بين 10-11.99 و 45.45 % بين 12-13.99 ونسبة 9.09% لمعدل 14 فما فوق ، أما شعبة آداب و فلسفة 100% تنحصر معدلاتهم بين 10-11.99

فعملية التوجيه لهذه المفردات تمت وفق المنشور الوزاري رقم : 168 الخاص بتوجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي و الذي ينص على " ترتيب التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي حسب كل جذع مشترك وفق الرغبة الاولى ، فالثانية ، فالثالثة و الرابعة لتلبية تفاضلية لما امكن منها في حدود الاماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسة " والشكل رقم (2) يوضح توزيع معدلات مفردات العينة حسب معدل الانتقال.

- يمثل الجدول رقم (3) تركيبة المبحوثين المعنيين بالدراسة من حيث السن ،إذ يتضح تمركز اغلب التلاميذ في المرحلة بين16-17 بنسبة 71.43 % وهي الفترة العمرية المعنية بمرحلة التعليم الثانوي والتي تتميز بكونها مرحلة انتقالية يمر خلالها المتعلم بفترات نمو قد تكون حرجة ويحتاج الى الارشاد والتوجيه ففي الفترات هذه قد "تتخللها صراعات وإحباط تستلزم إعداد الفرد للانتقال من مرحلة إلى أخرى، حيث يصل إلى التوافق مع المواقف الجديدة من خلال إكتساب خبرات جديدة، وذلك من خلال عملية الإرشاد" النفسية والاجتماعية والمعرفية في حين أن نسبة 20.00. % تتراوح أعمارهم بين 18-19 و نسبة 8,57% بين 20-21 ، و الشكل رقم(3) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن .

4- ادوات الدراسة :

4-1- الملاحظة بالمشاركة :

في هذا النوع من الملاحظة يعتمد على " مهارة الباحث و قدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية و أنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها حيث تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات و العناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن فهما الا من خلال ملاحظتها و معايشتها " (فضيل ، 1995)

حيث " تقوم الملاحظة بالمشاركة على مشاهدة الظروف الاجتماعية والمادية والحضارية للمبحوثين والمشاركة في نشاطا تهم اليومية والاطلاع على معتقدا تهم ومواقفهم وأغراضهم وطموحا تهم، والهدف منها رؤية المجتمع المدروس من الداخل والتعرف على الأساليب التنظيمية للجماعة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والمنهج التر بوي الذي تعتمده" (عباس ،2022).

وبفضل ممارسة وظيفة مستشارة التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني في سياق الواقع التربوي مكنتنا من التغلغل في أعماق الظاهرة قيد الدراسة و معايشة الظروف المحيطة عن كثب في إطارها المتميز برصد السلوكات و تفاعلات المبحوثين حيث يكون سلوكهم تلقائيا وتسجيل هذا السلوك عندحدوثه في مختلف المواقف التي يتعرضون لها و من ثم محاولة الكشف عن مشكلاتهم بتقديم المساعدة و الدعم.

4-2- مجموعة النقاش البؤرية :

تم الاعتماد عليها " بهدف جمع معلومات كيفية حول موضوع محدد من جماعة اجتماعية ذات نوعية محددة، وذات اهتمامات مشتركة من أجل التوصل إلى مجموعة من التصورات، أو الإدراكات، أو الاتفاقات الجماعية حول موضوع، أو قضية محددة، بحيث تستطيع تلك التصورات المشتركة الخروج بمجموعة البدائل التي تفيد في اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حلول محددة للمشكلات" (العامري ،2016)

و يتطلب ادارة عملية التفاعل في هذه التقنية " قائد باحث (مدرب) على اجراء الحوار وجمع البيانات، ولديه القدرة على خلق جو هادئ ومريح ،و يستمر انعقاد المناقشة مدة لا تقل عن تسعين دقيقة و لا تزيد عن مائة و عشرين دقيقة " (عبدالوهاب، 2002)

و بناء على ما تقدم انفآ تم عقد عدة حلقات نقاش مع الفئة المستهدفة من العينة كلا منهم حسب الشعبة بقيادة رئيس الجلسة (قد يكون مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني مثلا) الذي يشجع عملية التفاعل بين المشاركين و تبادل آرائهم و إنخراطهم في المناقشة بتوجيه منه بغية توليد افكار جديدة و بلورة مفاهيم مشتركة تتجاوز المعلومات الفردية و تعكس مفاهيم و قيم ووجهات نظر المشاركين فيها علما أن عدد المشاركين يجب ان يتراوح مابين(6و 8 افراد) (محمد السيد مصطفى،2020)

4-3- المقابلة :

المقابلات بمختلف أشكالها هي" واحدة من أكثر الأساليب النوعية شيوعا في دراسة توجهات وأفكار وأراء الأفراد وفهم تصوراتهم للحياة ولعل من الأسباب المهمة لشيوعها وشعبيتها هو أنها فعالة للغاية في إعطاء الوجه الإنساني لمشاكل البحث والمبحوث في الحياة، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون إجراء المقابلات والمشاركة فيها تجربة مجزية ومفيدة جدا للمشاركين الذين تتم معهم المقابلة والمقابلين (الباحث) على حد سواء بالنسبة للمشاركين، فالمقابلة توفر الفرصة للمشاركين فيها للتعبير عن أنفسهم بطريقة نادرا ما توفر لهم الحياة العادية"(Natasha, M & al, 2005).

و تأصيلا لذلك تمت المقابلات الارشادية مع المتعلمين بداية من الدخول المدرسي للسنة الدراسية 2022 - 2023 فترة التحاق مفردات العينة بالحصص الدراسية (مستشار الارشاد والتوجيه المدرسي : موجه الجلسة)و اين يتم تحويل الوعي الذاتي لهم لعدم تقبلهم للشعب الموجهون لها دون رغبة في شكل صدام مع ذواتهم في ظل إضفاء طابع الشرعية للنظام المؤسساتي.

- المرافقة البيداغوجية و اليات تنفيذها في المقابلة الارشادية :

المقابلة 1: تمهيدية (بناء العلاقة الارشادية)

تاريخ المقابلة حسب الشعبة :

- شعبة الرياضيات : 2022/09/22.
- شعبة تقني رياضي – هندسةمدنية- : 2022/09/23.
- شعبة آداب و فلسفة : 2022/09/26.

المدة : 1ساعة - 45د

الفئة المستهدفة : متعلمو السنة 2 ثانوي .

الاهداف :

- بناء الثقة المتبادلة مع المتعلمين للوصول الى درجة التقبل ذلك بالعلاقة الودية مع بعضهم البعض و مع رئيس الجلسة و مساعده .
- التعريف بماهية الموضوع و تعريفهم بالقواعد و الاعتبارات التي يجب ان يتبعوها و يلتزمو بها اثناء الحوار أي الانصات لبعضهم البعض و التعبير بكل بحرية .
- اعطاء فكرة عن الية و خطة سير الجلسة لإزالة الحواجز و كسر الجمود بين المشاركين .
- يتطلب من رئيس الجلسة اتقان المهارات الاساسية في عملية التنشيط حتى تكون بمثابة موجهات يهتدي بها في عمله ،و من اهمها :

* مهارة الإصغاء: تعتبر مطلب أساسي اثناء المقابلة حيث مكنتنا من مساعدة المتعلم على التركيز اثناء الحوار و افساح المجال لتعبير اكثر حرية وخصوبة و ارساء اتصال جيد بين المبحوثين انفسهم الامر الذي يزيد من تنظيم العملية الإرشادية بكاملها ونجاح الاستراتيجيات الإرشادية، فالإصغاء مهارة قد تكون أصعب من مهارة الكلام خاصة الاصغاء العاطفي بين كل متعلم و رئيس الجلسة (المرافق) الذي يزيد من علاقة الود والثقة بينهما حتى يشعر المبحوث بالرّاحة ، والاسترخاء و الطمأنينة و الأمان و يتهيأ كل منهم التعبير بكل صدق وسهولة عن مشاكله وصراعاته وكل ما يعاني منه من جراء التوتر الذي يعيشه .

- الالتزام ما أمكن بالموضوع الاساسي للنقاش مع امكانية التسجيل و التدوين بمهارة ذلك انها تعيننا بتغذية راجعة على مراجعة المعلومات بشكل دقيق لوضع الاستراتيجية الارشادية .
- انهاء الجلسة بمحفزات ايجابية للمبحوثين خاصة التعزيز اللفظي الذي يزيد من دافعية المبحوث في تقبل المقابلة الثانية

المقابلة 2: تحديد طبيعة المشكلة

تاريخ المقابلة حسب الشعبة :

- شعبة الرياضيات : 2022/10/05.
- شعبة تقني رياضي –هندسةمدنية- : 2022/10/03.
- شعبة آداب و فلسفة : 2022/10/07.

المدة : 1ساعة – 45د

الاهداف :

- مناقشة الافكار الخاطئة و الحديث الايجابي و اتاحة الفرصة لمفردات الدراسة التعبير عن مشاعرهم و انفعالاتهم و تصوراتهم و خبراتهم بطلاقة بأسلوب تناوبي مما يسمح لنا جمع المعلومات عن دوافع التوتر الذي يعيشه المتعلم و الكشف عن كيفية اعطاء معنى لذاته و نظرته للمستقبل و نظرته للأخرين فكلما فعلت العملية التفاعلية ساهمت اكثر بالخروج بالمتعلم من التمركز حول الذات .
- يجب ان يتحكم رئيس الجلسة (المرافق) بمهارة السؤال التي تعطي الفرصة الكافية لمفردات العينة الاجابة بكل حرية دون تحفظ او توقع جواب جاهز كطرحنا للسؤال التالي : كيف ترون محتوى البرامج المقدمة لكم بعد مرور اسبوع من الدخول المدرسي ؟

ويجب ان لا يتجاوز متوسط الأسئلة في الجلسة الإرشادية خمسة أسئلة حتى نتمكن من مساعدة المبحوث على كشف الذات من حيث المعطى الذاتي و الموضوعي .

- تبصير المبحوثين بكيفية التعامل مع المشكلات و الضغوطات التي يعيشونها و تؤثر على مسارهم الدراسي و ذلك باتباع مهارة عكس المشاعر التي تعمل على تشخيص مواطن القوة و الضعف في ذات المتعلم حيث تهدف هذه المهارة الى تقبل المبحوث للمنشط (المرافق البيداغوجي)من خلال المشاركة في الموضوع و التفاعل المدعم بالإنصات العاطفي و الذي يركز على الجانب اللفظي ، و المشاعر و الانفعالات و أسباب التوتر و منها يشعر المبحوث بالطمأنينة و الراحة ومن بين الاسئلة نذكر :

المبحوث موجه الى شعبة آداب و فلسفة :

س1- استاذة انا توجيهي غير مقتنع به ؟

ج1- اكيد لاتقنع به مادمت لاترغب فيه.

المبحوث موجه الى شعبة رياضيات:

س1- انا اردت رغبتي الاولى لأدرس الطب لأن أبناء أعمامي منهم الاطباء و اريد ان اكون مثلهم لأحقق رغبة والدي ؟

ج1- بامكانك تحقيق حلم والديك و لكن يجب ان تكون انت ترغب في ذلك .

المبحوث موجه الى شعبة تقني رياضي:

س1- انا جد متوتر من فكرة ان شعبة الرياضيات هي شعبة صعبة و الذي يوجه اليها لابد ان يكون ممتاز جدا في مادة الرياضيات و الفيزياء فقدراتي قد لا تحقق نتائج جيدة في هذه الشعبة ؟

ج1- هذه فكرة لكن انت متعلم نتائجك جيدة العام الماضي ،سنر ى المعاملات و البرامج مقارنة بالشعبة الاخرى .

س2 – استاذة هل توجيهي سيحقق لي دراسة تضمن لي وظيفة محترمة و رفاهية؟ .....

- انهاء المقابلة بالتعزيز الايجابي لبث الأمل والثقة في نفس المبحوث استعدادا للاستمرار في المقابلات الموالية .

المقابلة 3: تحديد و اختيار الاستراتيجيات المناسبة و الية تنفيذها:

تاريخ المقابلة حسب الشعبة :

- شعبة الرياضيات : 2022/10/13.
- شعبة تقني رياضي –هندسةمدنية- : 2022/10/13.
- شعبة آداب و فلسفة : 2022/10/12.

المدة : 1ساعة – 45د

الاهداف :

– تدعيم معارف المبحوث بكل ما يتعلق بالحياة المدرسية والمهنية، بغية إدماجه مع مختلف المستلزمات التربوية الاجتماعية والاقتصادية ومساعدته على التزود بمهارات وكفاءات تساهم في تنمية ميوله وتطوير اهتماماته لتشكيل اختياراته وتعديل و تصحيح التصورات الدراسية ضمن الشعبة التي وجه اليها بما يتلاءم قدراته وطموحاته والأفاق المسطرة للتخصصات والمسارات الدراسية المنبثقة منها.

– اعتماد اسلوب التصحيح المعرفي للتراكمات الخاطئة التي يحملها المتعلم في شكل خبرات لبناءه فكريا بتصورات مستحدثة تدفع الذات تعيش فسحة من البحث عن ما يتلائم قدراتها و مواكبتها للاندماج الاجتماعي.

– مناقشة المبحوثين حول خبراتهم امام التوتر الذي يعيشونه و محاولة الاستبصار للحالة التي يعاني كل منهم ومساعدتهم على الوصول الى بدائل من ذواتهم أنفسهم في حل مشكلاتهم بطريقة تشاركية و نابعة من الذات و ذلك بممارسة رئيس الجلسة لمهارة المواجهة التي تعتبر جد مهمة جدا في الكشف عن التناقضات و الصدامات التي تتخبط فيها مشاعر و افكار المتعلم من خلال الرسائل التواصلية اثناء الحوار ،فمهارة المواجهة هي دعوة لمساعدة المبحوث على استطلاع سلوكياته خاصة التي تحول بين ذاته وبين قدراته على ادراك حقيقة ما يدور حوله من خبرات و تصورات و افكار خاطئة او ربما معيقات تحد من اتخاذ ماهو ايجابي في حل مشكلاته .

و يمكن انتهاج الخطوات التالية وفق:

– التعريف بمعاملات كل شعبة و الامتدادات الجامعية لها و ربطها بعالم الشغل : (الشكل4–ا–ب–ج)

– التأكيد على عملية اسناد الاستاذة الاكفاء خاصة لشعب الامتياز ، و تعريفه بطبيعة الاختبارات من حيث المواضيع طريقة المذاكرة ، اوليات المواد لكل شعبة و هذا لإثارة دافعية المتعلم في تصحيح معارفه.

– الاطلاع على الملف الإلكتروني لتحليل نتائج البكالوريا حسب الشعب والمواد للسنة الدراسية 2021–2022 ذلك بهدف المحاكاة والنمذجة كبدائل بيداغوجية يجب التقيد بها في تحقيق نتائج ايجابية .

– مواكبة المتعلم بالمسارات الدراسية المستحدثة في عالم الشغل و التخفيف من نمط الخضوع و الامتثال للخيارات التقليدية الناتجة عن تفاعل مجموعة من المحددات والخبرات الأسرية والاجتماعية والتربوية لان هناك مهن تنشأ و تتطور و تزول .

واجب منزلي : الاستعلام الذاتي لبعض المهن التي يرغب المبحوث في تحقيقها في إطار مونوغرافيا المهن.

المقابلة 4: مرحلة التقييم

تاريخ المقابلة حسب الشعبة :

– شعبة الرياضيات : 2022/10/26.

– شعبة تقني رياضي – هندسةمدنية– : 2022/10/28.

– شعبة آداب و فلسفة : 2022/10/27.

المدة : 1ساعة – 45د

الاهداف :

– إثارة وحث المبحوثين على البحث والاستعلام الذاتي حول المسارات والتخصصات الدراسية ومخرجاتها الدراسية والمهنية انطلاقا من إثارة التساؤلات والبحث عن الإجابات.

– تدريب المبحوثين على الإنصات النشط (Active Listening) في حالة عرض مفردات العينة لمونوغرافيا المهن كل حسب مايرغبه الأمر الذي يساعد المبحوث التعبير عن مشاعره و التركيز على النقاط الهامة حول الذات .

III– النتائج ومناقشتها :

قبل عرض النتائج نشير الى أ ن المقابلات الارشادية تمت في ظروف حسنة و تم الحرص على أن تتم تشجيع عملية التفاعل بين المبحوثين في كل مجموعة لإبداء آرائهم ومشاعرهم ،و تبادل الآراء والانخراط بالمناقشة بتوجيه من موجه الجلسة على توليد أفكار جديدة وبلورة مفاهيم مشتركة تتجاوز المعلومات الفردية وتعكس مفاهيم وقيم ووجهات نظر المشاركين فيها .فقد اتاحت المقابلات إعادة تقويم وجهات نظرهم حول الموضوع بعد استماعهم لوجهات نظر وآراء المشاركين الآخرين، وهذا ما وفر لنا كباحثة فرصة فهم أنماط تفكير المشاركين وتعلّم مفرداتهم مما يسهل الوصول إلى فهم معرفتهم الضمنية للموضوع المطروح، ويؤمن تمثيل هذه الأنماط في البيانات التي سيتم تحليلها واستخلاص الاستنتاجات بناء عليها.

-1عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: " للمرافقة البيداغوجية دور في فهم الخيارات المستقبلية و مصدرها للمتعلمين الموجهون دون رغبة ."

وللإجابة على نص السؤال قمنا بتحليل المعلومات والبيانات الناتجة عن المقابلات التي بينت مزيج من الافكار و التصورات المتناغمة و المنسجمة وما فتئ عنها فهم عوامل تتحكم في الذات المدرسية اهما :

-الذات المدرسية و مساحة التباعد عن الادوار الجاهزة :

أبرزت لنا المرافقة البداغوجية للمبحوث في إطار المقابلات أن مايمر بسيرورته التربوية من منعرجات حاسمة حول مسار حياته تجعله في حيرة وتردد بشأن تحقيق رغباته التي سوف يواصل دراسته فيها والتي يتوقف عليها تحديد مشروعه المستقبلي ،فسيرورة التجربة المدرسية له تعيش ازمة تحقيق الذات و تتميز بمجموعة من المؤشرات الدالة :

- تخوف المتعلمين من عدم تحقيق التحصيل الجيد بسبب طول وحدات المنهاج وصعوبتها مقارنة بالشعب الأخرى.
- طبيعة المواد الدراسية التي تمتاز بالكثافة والصعوبة مقارنة بالوقت المخصص لها الأمر الذي يولد عنه ضغط وتوتر في تناول الدروس وعدم استعابها كما يجب .
- عدم مراعاة المنهاج للفروقات الفردية بين المتعلمين خاصة شعب الامتياز لأنها تتوائم فقط مع فئة المتفوقين .
- تصور المبحوثين للشعب الموجهين اليها دون رغبة على أنها لا تعمل على اشباع رغباتهم وميولاتهم وتحقيقا لطموحاتهم وقدراتهم وامكانياتهم الذاتية بتجاهلها للتطلعات الاقتصادية في سوق العمل من حيث ربطها بالجانب البرغماتي .
- قلة فرص النجاح بها في شهادة البكالوريا خاصة المواد المميزة لها كالرياضيات ، الفيزياء ، الفلسفة
- عدم تلبية الرغبة في التوجيه الجامعي مقارنة بالشعب الاخرى لما تفرضه من معدلات مرتفعة رغم الجهد المبذول لبلوغ هذه النتائج .
- مسايرة رغبة المبحوث لرغبات الأسرة وتحقيق أمالها والتي تعتبر تحقيق أماني تعلق عليها طموحات أكثر ارتباطا بالمستقبل والأكثر ضمان في سوق العمل فاذا سألت والد عن تطلعاته لمهنة ابنه المستقبلية الاواجاب طبيبا أو مهندسا أوقاضيا .....
- مساهمة جماعة الرفاق التي ينتمي اليها المبحوث في التأثير على تصوراته حيث يرجع اليها لتقييم سلوكه والتأثر بمعايرها واتجاهاتها ودوافعها ،ويمارس فيها دور المشارك لأقرانه في الميول والاتجاهات من جراء الانتماء لها ،وتوجيه قرارتهم باشتراك الكل في أخذها من باب استمرارية السلوك التعلقي .

العبارات الدالة : أود الدراسة مع زميلي في نفس الشعبة ،أحب أن أحقق طموحي في دراسة تخصص أميل إليه وأرغب فيه، أحب أن أحقق رغبة أمي في المستقبل .طبيب - مقارنة بأبناء أعمامي (صور اجتماعية في العائلة)،المهم ألتحق بالشعبة التي تضمن لي في المستقبل مع تحقيق الرفاهية .

فيمكننا القول أن رغبات المبحوثين قد تكون مبنية على أساس الدوافع الخاطئة أ و امتدادا لمجموعة من العوامل (تعبئات خفية)تخلق مساحة من التباعد بين الذات و شرعية الثقافة المدرسية و ما تحمله من الادوار الجاهزة حيث تتدخل هذه العوامل في توجيه سلوكات

المبحوث و قناعاته وخبراته كونها تمثل إدراكات وصور ذهنية تتكون نتيجة تفاعلات بالمحيط الاجتماعي في اطار علاقات ومواقف تحددها التجربة فقد تكون مثبطة لدوافعه الذاتية ولتحصيله الدراسي لا على سبيل الحصر:

– دور الأسرة في تنشئة أبنائها وتوجيههم الوجهة الصالحة خاصة إذا اضطلع التوجيه المدرسي بجلب المعارف والمعلومات حول الشعب والتخصصات ومناقشاتها مع أبنائهم في تحديد رغباتهم إنطلاقا من قدراتهم وامكانياتهم الدراسية لكن هناك من الأولياء يتدخلون في توجيه أبنائهم بطريقة أو بأخرى ، خاصة هؤلاء المتمسكون ببلوغ الشهادات لاكتساب مكانة اجتماعية رمزية لأبنائهم تؤدي الى ممارسة مهنة محبذة اجتماعية تحضى بالرضا الاجتماعي وما يتتبعها من إحترام وإعتراف من الغير وتحقيق الذات الذي يعتبر من الحاجات الأساسية في حياة الفرد كما أشار اليها ماسلو في قمة السلم، "فمالم يستطع الوالدان تحقيقه من خلال ذواتهم يعملون جاهدين لتحقيقه بواسطة أبنائهم الذين يصبحون إمتداد لحياة الآباء والأجداد في موكب إنساني متلاحق ،إذ أن الآباء يستعملون أبنائهم مطية للوصول لإرضاء شهواتهم المكبوتة بإظهارها من جديد بواسطة الأبناء بحيث تجد متنفسا لائقا عن طريق التوجيه وإعطاء النصح والإرشاد" (راجح،دون سنة)،ومن جهة أخرى فان الأولياء حتى "يصلوا إلى تحقيق مايريدون يلجأون بواسطة أبنائهم إلى التعويض عن نقص يعانون منه أو وضع لايرضون به أو حتى عن ضعف كان قد أحبط عزائمهم، إن هذا التعويض المتمثل بعمليات الإثارة والتوجيه المدرسي يخضع لحضور الأهل وشخصيتهم" (دون سنة ، Medici).

– كثير ما تستخدم جماعة الرفاق في التعامل مع أفرادها أسلوب الاقتداء بالنماذج به يتوحد أفرادها بترسيخ أفكار معينة أوبتبنى اتجاهات وأساليب جديدة إزاء موضوع معين ،حيث يلجأ الفاعل التربوي إلى الامتثال لجماعته والحرص على التقيد لمحدداتها فيجد مكانا مقبولا بين أقرانه كما تلجأ الجماعة إلى مساعدته ومسايرته .

فجماعة الرفاق" تقوم بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات" (الشربيني ،2002.) وعليه يصبح تأثير جماعة الرفاق عاملا مهما في إختيار ورغبة لمسلك خلافا لما يميل إليه المتعلم وهو يعي أن قدراته وإمكانياته ومهاراته وكفايته الحقيقية تدعم خلافه ذلك، لكن جماعة الرفاق قد تساعده أو تسقطه على التحصيل الأكاديمي ومن ثم تحقيق النجاح الدراسي .

2– عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه:– للمرافقة البيداغوجية دور في تصحيح و تعديل قناعات المتعلمون الموجهون دون رغبة .

ان الوصول إلى المعطيات الحقيقية عن طبيعة الخيارات والانتظارات المشكلة للقناعات في المجال المدرسي، وواقع هذه الاختيارات لدى المبحوثين، يعتبر فرصة ما تتيح أخذها بعين الاعتبار في خدمات المرافقة البيداغوجية من خلال معرفة أسباب تفضيل المبحوثين لاختيار دون آخر، و مدى ارتباط هذا التفضيل بتصور معين تجاه التخصص الدراسي وانتظارات محددة قصد تحقيقها و ماتحمله من معاني و افكار و مدركات قد تسبب له صدام مع ذاته المدرسية حال عدم تحقيقها مما يستوجب عملية التدخل لتصحيح محتوى هذه الخيارات ، وعوامل بنائها، ومجمل ما يتوقعه المبحوثين ، ليستطيع الموجه والمرشد المهني في عملية التدخل لتعديل التصورات السلبية والانتظارات الخاطئة أو تغييرها بحسب ما هو موجود في الواقع التربوي، من معلومات دقيقة، وما يتوافر من معارف، مع تعزيز المدركات و التمثلات الإيجابية لديه والانتظارات المتوافقة و ذلك بالتركيز على :

اليات التوجيه المدرسي مقابل التجربة المدرسية :

فتأسيسا لما سبق ان رغبات المتعلمين تبنى على عدة معايير او محددات تتداخل فيها عدة عوامل منها الاسرة ، جماعة الرفاق ، الرغبة ، الخبرات ، سمعة التخصص....إلا انه و في قلب التعلمات ما على المرافقة البيداغوجية و ضمن اليات اشتغال خدماتها ان تتمكن من المواءمة و معالجة و تعديل ما أدى الفاعل التربوي من ابنية معرفية على شكل استجابات تتلائم مع متطلبات العالم الخارجي و كذلك اضافة خبرات جديدة إلى مخزون الخبرات السابقة و هذا ما اكده جان بياجي ، فالمرحلة الثانوية تعد مرحلة حاسمة يكون فيها المتعلم في مرحلة تشكيل معالم شخصيته وبناء مشروعه من خلال صياغة واتخاذ قراراته الدراسية انطلاقا من التطور والنمو التدريجي لقناعاته وتصوراته

المرتبطة بخياراته الدراسية والمهنية وماقد يحول دون تحقيقها يستدعي تدخل المرافقة البيداغوجية كفعل تربوي للعمل على إدارة صدامه وتوتره وذلك بإعداده إعدادا معرفيا مناسبا لإدراك متطلبات مختلف المسارات الدراسية وعلاقتها بالعالم الاقتصادي والمهني وعالم التكوين الذي يتطلب تنشيط السلوك للحصول على معلومات وبيانات واضحة وتوفير مجموعة معارف وكفاءات تنعكس على تعديل وتصحيح التصورات والخبرات والقناعات ومن ثم اتخاذ القرارات الصائبة دراسيا ومهنيا .

– عرض وتحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة: – تساهم المرافقة البيداغوجية في ادارة التوتر المدرسي للمتعلمون الموجهون دون رغبة .

تأسيسا لماتم التطرق اليه أثناء المقابلات وجب على المرافقة البيداغوجية إكساب المبحوث مهارة تصحيح المعلومات و تحليلها و اعادة صياغتها و استثمارها في بناء استراتيجية جديدة اساسها ادارة الصراع (التوتر المدرسي) الذي يعيشه مركز ة على هدف فعال ينتقل بالمبحوث **من الصدام مع النظام المدرسي و المفاوضة الى تحقيق الانسجام ضمن البيئة التربوية و** ذلك بتثمين اندماجه داخل النسيج التربوي من خلال تقديم معلومات و معارف عن المسار الدراسي والمحيط الاجتماعي والاقتصادي والمهني، مع شروط ومتطلبات وخصائص الشعب والتخصصات كما هي دون ممارسة أية وصاية أو دعاية أو إصدار أحكام مسبقة على نمط دراسي أو مهني معين بغرض تمكينه من تنمية قدرته على الاستعلام الذاتي و تحيين خبراته و تصوراته حيث تكون هذه المعارف " قادرة على تأسيس وتوضيح مشروع الفرد وتصوراته .وأن توفر إمكانية استغلالها في تكوين تصوراته المهنية بعلاقتها مع صورة ومفهوم الذات وتربية للأهداف المنشودة" (Legres ، 1988.)

العبارات الدالة : تمكنت من فهم الخيارات الممكنة لمشروعي المستقبلي،اتضحت لي فكرة بناء خياراتي من خلال ماقدم أثناء المقابلات فزادتني المرافقة الاهتمام أكثر بالمستقبل ، المرافقة فرصة اطلاعي أكثر على تفاصيل الخيارات الدراسية والمهنية الممكنة ، كشفت لي المرافقة فرصة العمل المتاحة التي تناسب طموحي المستقبلي وتصحيح أفكاري وقناعاتي الأولوية الخاطئة عن الاختيارات المستقبلية ،حضوري جلسات المقابلات جعلني أطمئن أكثر وأزال عني الخوف من الشعبة التي وجهت إليها دون رغبة، مكنتني الجلسات الإرشادية تحمل المسؤولية في رسم مسار الدراسة والعمل الذي أرغب مزاولته مستقبلا.

لقد شكلت المرافقة البيداغوجية من خلال المقابلات فضاء للتفاعل بين المتعلمين أنفسهم باعتبارهم ممثلين أساسين لعملية الاختيارات الدراسية والمهنية، حيث تولي أهمية كبيرة للتفاعلات والتبادلات بين المتعلمين بإمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم وبين الواقع بمختلف أبعاده الاقتصادية ،الاجتماعية ،التربوية .

وفهمنا للغايات والمرامي المستقبلية للمتعلم أو بالأحرى لمفردات العينة مرتبط أساسا بالتركيز على تفاعلاتهم في مجموعات إنتمائهم باعتبارها حيز تتم فيه عملية التواصل حيث تتدخل خبرات وقناعات تقوده بل يتمسك بها إلى حد بعيد الأمر الذي يدخله في صدام مع الذات أينما أعيقت هذه القناعات بنوع من الاكراهات.

فالعملية التفاعلية للمتعلم باعتبارها " نسق مصغر لا يمكن تصورها إلا ضمن شبكة العلاقات والتفاعلات القائمة والممكنة مع عدة مع عدة أنساق وسطية ومع نسق أوسع هو العالم الخارجي ،هذه التفاعلات تسمح للفرد بالبحث عن المعنى والمعلومة بما يضمن استمراريته باعتباره جزءا من الوسط / النسق بمختلف امتداداته " (حابا،2019)

الامر الذي يستوفي تصحيح وتحيين التمثلات والتوقعات التي أسقطها المتعلم كمعنى لذاته من خلال ردود أفعال (أولياء ،علاقات الجوار،جماعات الرفاق،المتمدرسين) باعتبارهم مصادر للمعلومات والتغذية الراجعة والدعم ،و ذلك بتكوين عدة صور ممكنة ومترابطة للذات مع ضرورة تنمية صور جديدة لها وإدماجها ضمن الشق الذاتي لها.

IV– الخلاصة:

للمرافقة البيداغوجية دور في فهم طبيعة الاختيارات المستقبلية و مصدرها بالنسبة للمتعلمين الموجهون دون رغبة ، فهي تنطلق من مظاهر الصراع و الصدام الذي يعيشونه و الذي خلق مسافة بين الذات المدرسية و التماثل او التطابق للمعايير و القواعد التربوية ، الا ان المرافقة تعمل على تعديل وضعياتهم بتحويل تلك الصراعات و التوترات الى حلول وسطية من اجل الاندماج في السياق المدرسي ،كما انها تعمل على تصحيح و تعديل قناعات المبحوثين أن هذه الفئة هم ذوات و ليسو مجرد متلقين سلبين للتنشئة الاجتماعية بل هم حسب فرانسوا دوبي ذوات تتحكم في التجربة المدرسية بدلا من قوانين اعادة الانتاج الخفية حسب منطلق بورديو ، فالمرافقة تعمل على تقريب المسافة بين الذات و النشاط الاجتماعي من خلال اعطاء للعمل الدراسي و للمشروع المستقبلي و بمعنى اخر يجد المتعلم نفسه مجبرا على بناء تجربته المدرسية اكثر منه من اداء دور معين ، أي انه مجبر على بناء ذاته كذات فاعلة و صانعة لتمدرسها في اطار علاقات تفاعلية اجتماعية ضمن الواقع التربوي و ذلك بتمكينه هذه الفئة من الانصهار في البيئة المدرسية وفق طريقة افقية باكتساب المعارف و تحيين الخبرات و المهارات الفكرية و تطوير القدرات على الفعل و المشاركة التي تؤهله للانخراط مع المحيط المدرسي و بطريقة عمودية بتطوير نموه الشخصي و الاجتماعي و المهني في افق تسهيل اندماجه ليغدو فاعلا في مشواره المستقبلي .

و من خلال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة حول ماهية المرافقة البيداغوجية كالية فعالة من الاليات للتكفل البيداغوجي ووقاية فئة التلاميذ الذين يتعرضون لجم من المشكلات المدرسية التي تعوق النمو السليم لديهم و تحد من غايات المدرسة في تحقيق اهدافها إرأتينا أن نركز اكثر على مساعدة المتعلمين في تقريب المسافة بين ذواتهم كفاعلين و بين الاخرين و ذلك بتقديم ببعض الاقتراحات:

1- الاهتمام بمدركات التلاميذ للواقع التربوي لانها تعمل على تقريب المسافة بين الذات المدرسية و الذات المدركة .

2- ضرورة مضاعفة الدورات التكوينية لمستشاري الارشاد والتوجيه على كيفية انتهاج خدمات المرافقة البيداغوجية بتحيين معارفهم العلمية والبيداغوجية لفهم حاجيات التلاميذ و مشكلاتهم .

3- على الهيئات الوصية اعادة النظر في المناشير الوزارية الخاصة بالتوجيه المدرسي خاصة المقاييس المعتمدة نحو التوجيه لشعب الامتياز مع امكانية تعزيز الرغبة لهذه الشعب بامتيازات مادية و معنوية تحفيزية .

4- ضرورة مضاعفة مستشاري الارشاد و التوجيه المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي حسب طاقة استعاب المؤساسات التربوية حيث العدد الهائل للتلاميذ خاصة بعد الانتقال من زمن التدريس بالأفواج الى الدراسة بالنظام العادي ، من اجل ترقية نوعية وجودة عمليتي التعلم والتعليم، احاطة بالمشكلات التي قد تعوق و تحد من جودة المخرجات التعليمية .

- الإحالات والمراجع :

احمد عزت راجح ، **اصول علم النفس عالم الكتب** ، القاهرة ، دون تاريخ ، دون طبعة ،ص125.

أحمد زكي بدوي ،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ،بيروت ،1978، ص 188

المنشور الوزاري رقم : 168/0.0.3/2012 المؤرخ في: 03جانفي 2012المتضمن توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي.

المادة 101 من القانون الاساسي لعمال التربية : 08/315/المؤرخ في 2008/10/11.

الحلبوسي، سعدون وسلمان نجم، وعبود، الشمسي، ومجيد، وهيب الكبسي ،2002، **التوجيه التربوي والارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، د ط، منشورات أولغا،ص200.

الزغبي احمد محمد ، **الارشاد النفسي ،نظرياته اتجاهاته ،مجالاته** ،دار الحكمة اليمانية ،1994،ص 19.

القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 91 الذي يحدد مهام المستشارين و المستشارين الرئيسين في التوجيه المدرسي و لمهني و نشاطاتهم في المؤسسات التعليمية .

-المنشور الوزاري رقم : 168/0.0.3/2012 المؤرخ في: 03جانفي 2012المتضمن توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي.

بدر، احمد بدر ،**قراءات في السلوك التنظيمي** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1994،ص194.

بربزي عبد الله ،دون سنة ، صورة المتعلم في نظريات التعلم : من الذات المنفعلة الى الذات الفاعلة ، مجلة علوم التربية ،العدد 63 ، المغرب ، ص 104.

بوحميدة نصرالله، سعيد بن نويوة ، 2023، دور الإرشاد النفسي في عالج مشكلات ا لمراهقة بالمرحلة الثانوية،مجلة المجتمع و الرياضة ، المجلد (6) العدد(1)،ص251.

بوشلاغم يحي ،2014، التلميذ بين التوجيه والمشروع المدرسي والمهني،مجلة دفاتر المخبر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ص 123.

حمزة مختار، ارشاد الاباء و الابناء ، مكتبة الخالدي ، ط 2 ،القاهرة ،مصر ، 1976، ص 288.

حسين، طه عبد العظيم، 2004 ، **الارشاد النفسي (النظرية، التطبيق، التكنولوجيا)**، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، ص16.

خميس عبد العزيز ،2018،المرافقة النفسية و التربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام و التكنولوجي من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد35 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 104 .

دولة خديجة ، ناني نبيلة ،2019، الاحتياجات التدريبية للمرافق البيداغوجي ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، المجلد 10، العدد1 ، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص162 .

رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الندى ، ط 1 ، عين مليلة، الجزائر ،2007.

زكرياء الشربيني ،2002، يسرية صادق تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته ن دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص129.

سعيد إسماعيل صيني ، قواعد أساسية في البحث العلمي، المدينة المنورة ، ،2008، ص248

سنهجي عبد العزيز ، 2021، دور التوجيه التربوي في مد الجسور بين علوم التربية، المناهل ، العدد 103 ، المغرب ، ص 261 .

سنهجي عبد العزيز ، 2021،دور التوجيه التربوي في مد الجسور بين علوم التربية ، مجلة المناهل ، العدد 103، المغرب ،ص 253

عبدالوهاب جودة عبدالوهاب ،2002 ،اسلوب مجموعة النقاش البؤرية و استخداماتها في البحث العلمي ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد 30 ،ص ص10-11.

عباس رضوان ، بن معمر بوخضرة ،2022 ،الملاحظة بالمشاركة ودورها في تفعيل البحث الميداني ، مجلة الفكر المتوسطي ، المجلد 11، العدد1 ، جامعة ابي بكر بلقايد ، ص31.

عبد العزيز خميس،2018 ، المرافقة النفسية والتربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام و التكنولوجي من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية ، العدد 35، ص 104.

فنطازي كريمة،2011،العملية الارشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس ، اطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس التربوي ، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا،جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة،ص 46.

فوزية بلعطال،عبابسة معاشو،2022،الاعلام المدرسي وأثره في بناء المشروع الشخصي للتلميذ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد14 (1)،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،ص371.

فضيل دليو و اخرون ، اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعية ، قسنطينة ، 1995، ص187.

فتيحة طويل ،2018،تكامل أشكال منطق الفعل التربوي المدرسي للتشييد السوسيولوجي –مقاربة سوسيولوجية –مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد35 ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ص1046.

فتيحة طويل ،2019 ،استراتيجيات تفعيل قيم المواطنة وممارستها عند الشباب كذوات فاعلة داخل المجتمع،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد29 ،جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي ، ص 117.

فايز جمعة وأخرون،2010، **أساليب البحث العلمي**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، ص32.

فوزي بوخريص ،2019، محاضرات مجزوءة سوسيولوجيا التربية ، مركز تكوين مفتشي التعليم ، المغرب ،ص6

سلاف مشري ، 2022، المشروع و قلق المستقبل المهني لدى الطالب المقبل على التخرج، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، المجلد 12، العدد2 ، قسم علم النفس و علوم التربية ،جامعة الوادي ، الجزائر ص124.

– كابان فليب، وجان فرانسوا دورتيه،2010، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات**، إياس حسن، مترجم، ط1، ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ص 298.

- Angela Medici,l éducation nouvelle,paris,Q.S.J,PUF,p124.

- D.Pemartin, J.Legres(1988) Les projets chez les jeunes: La psychopédagogie des projet personnels. Edition EAP.france، page 41

- Denis Pelletier, cité par: Marie-Claude Mouillet et Claude Colin,(1979) , Chemin faisant, A.D.V.P: Fondements théoriques et exercices pratiques (Issy-les Moulineaux: Editions Qui plus est), P 69.

-D.Pematin ,J.Legres :(1988) lesprogetschezles jeunes: la psychopédagogie des projet ersonnels ,Edition ,EAP, France ,p41.

- D.Pematin ,J.Legres ,Référence précédente ,p.42

- Françoise Lesimple، L'analyse de situation. https://www.cairn.info/methodologie-de-l-intervention-en- travail-social-9782810906840-page-91.htm

-François DUBET،(2012), Entretien La construction de l'expérience, RECHERCHE & ORMATION Entretien intégral Université Bordeaux Segalen, France,P01.

-Patton, M. Q. (2015). Qualitative research & evaluation methods: Integrating theory and practice -(4th ed.) Thousand Oaks, CA: Sage.P 264

- ملاحق :

جدول (1) يوضح مفردات العينة حسب الشعب الموجهون إليها دون رغبة

الشعبة	التكرار	النسبة
شعبة رياضيات	09	%25.72
شعبة تقني رياضي –هندسة مدنية –	11	%31.42
شعبة آداب و فلسفة	15	%42.86
المجموع	35	%100

الشكل (1) يوضح مفردات العينة حسب الشعب

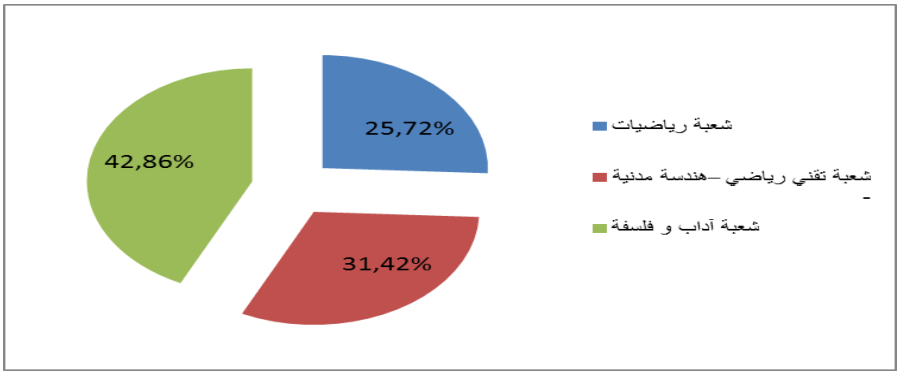

- جدول -2- يوضح توزيع معدلات مفردات العينة حسب فئات معدل الانتقال :

الشعبة	11.99-10		13.99-12		14 فمافوق		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	
شعبة رياضيات	0	0	5	%55.55	4	%44.44	9
شعبة تقني رياضي -هندسة مدنية	5	%45.45	5	%45.45	1	%9.09	11
شعبة آداب و فلسفة	15	%100	0	0	0	0	15

الشكل (2) يوضح توزيع معدلات مفردات العينة حسب معدل الانتقال:

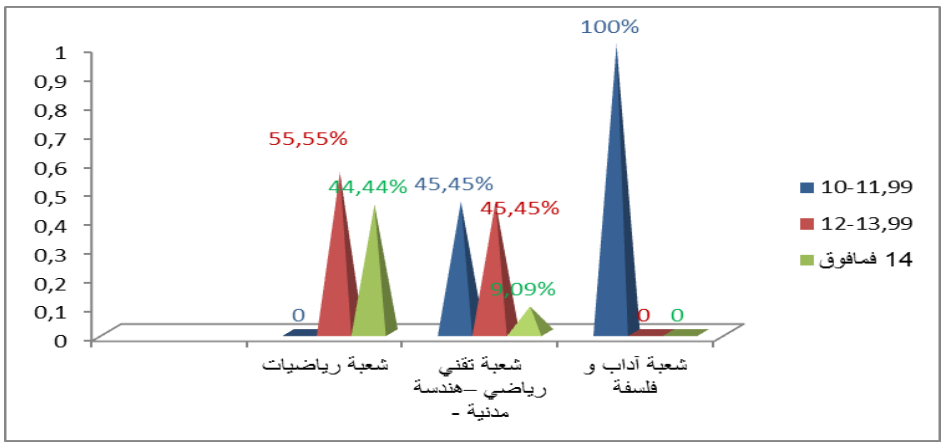

جدول (3) يوضح مفردات العينة حسب السن :

السن	التكرار	النسبة المئوية
16-17سنة	25	%71,43
18-19سنة	7	%20,00
20-21 سنة	03	%8,57
المجموع	35	%100

الشكل (3)يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن –

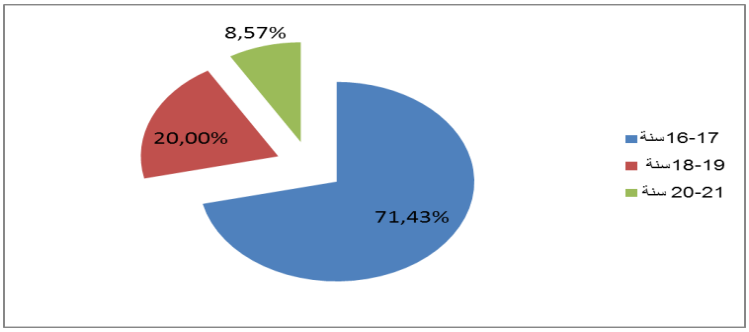

الشكل (4-ا-ب-ج) التعريف بمعاملات كل شعبة و الامتدادات الجامعية لها و ربطها بعالم الشغل :

القرار رقم : 154 في : 2006/06/5 – مواقيت و معاملات المواد في التعليم الثانوي